

ورضاه بأن يكون مسلماً (لا إكراه في الدين) فهو لا يهاجم الأفراد ليكرههم على اعتناق عقيدته.

ثالثاً: يحطم الإسلام الحواجز والموانع التي تحول بين الإنسان وبين عملية الاختيار، لأن تلك الموانع تغل من حرية الإنسان، وتفسد عليه فطرته بتأثيراتها.

رابعاً: الإسلام ليس مجرد عقيدة حتى يقنع بإبلاغ عقيدته للناس بوسيلة البيان، إنما هو منهج يتمثل في مجتمع وأمة ودولة لابد من تطبيق أحكامه، وتنفيذ شريعته.

«إن الباحثين الإسلاميين المعاصرين المهزومين تحت ضغط الهجوم الاستشراقي الماكر، يتخرجون من تقرير تلك الحقيقة، لأن المستشرقين صوروا الإسلام حركة قهر بالسيف للإكراه على العقيدة، والمستشرقون الخبثاء يعرفون جيداً أن هذه ليست هي الحقيقة، ولكنهم يشوهون بواعث الجهاد الإسلامي بهذه الطريقة، ومن ثم يقوم المنافحون - المهزومون - عن سمعة الإسلام بنفي هذا الاتهام، فيلجأون إلى تلمس المبررات الدفاعية ويغفلون عن طبيعة الإسلام ووظيفته، وحقه في تحرير الإنسان ابتداءً.

وقد غشي على أفكار الباحثين العصريين - المهزومين - ذلك التصور الغربي لطبيعة الدين وإنه مجرد عقيدة في الضمير، لا شأن لها بالأنظمة الواقعية للحياة، ومن ثم يكون الجهاد للدين جهاداً لفرض العقيدة على الضمير.

ولكن الأمر ليس كذلك في الإسلام، فالإسلام منهج الله للحياة البشرية وهو منهج يقوم على أفراد الله وحده بالألوهية - متمثلة في الحاكمية - وينظم الحياة الواقعية بكل تفصيلاتها اليومية، فالجهاد له جهاد لتقرير المنهج وإقامة النظام، أما العقيدة فأمرها موكول إلى حرية الاقتناع في ظل النظام العام، بعد رفع جميع المؤثرات، من ثم يختلف الأمر من أساسه، وتصبح له صوراً جيدة كاملة. أ.هـ. (١)

(١) في ظلال القرآن ٧٥١/٣ السابعة، لبنان.